رمزية الشخصية التراثيّة وفاعليتها في الشعر العماني الحديث (ديوان مايسترو الوردة والبرق أنموذجاً)

علي هلالي جزيرة (طالب دكتوراه، فرع اللغة العربية وآدابها في جامعة خليج فارس، بوشهر - إيران)

Helaliali8888@gmail.com

محمد جواد پور عابد (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر-إيران)

m.pourabed@pgu.ac.ir

حسين مهتدي (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر-إيران)

mohtadi@pgu.ac.ir

تاريخ الإيداع: 2023/03/06 تاريخ القبول: 2023/05/13 تاريخ النشر: 2024/03/15

المُلخّص

لقد حظت الشخصيّات المتنوعة منها الدينية والأسطورية بأهميّة بالغة لدى الكثير من الشعراء المعاصرين العرب حيث تواصل هؤلاء الشعراء بأشكالٍ مختلفة مع هذه الشخصيات التراثيّة باعتبارها مصدراً فنياً يساهم بشكلٍ كبير في إغناء القصيدة الشعرية وتخصيبها وتعميق دلالاتها. استدعاء الشخصيات من أغنى المصادر الأدبية التي يلجأ إليها الشعراء لما تحمله من دلالات شتى وطاقات إيحائية. وعودة الشاعر إلى التاريخ والتراث الذي ينتمي إليه، هو تعبير عن محاولة لفهم الذات من قبل الشاعر وكذلك تدل على وعيه ومعرفته بموروثه الثقافي والديني والاجتماعي. الشاعر العماني يونس البوسعيدي وظّف القصص القرآنية، وشخصياتها، وشخصيات دينية أخرى، وشخصيات أدبية، وشخصيات تاريخية في نصوصه لإثراء الدلالة ونقل المضمون إلى المتلقي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الشخصيّة التراثيّة وفاعليتها الرمزية والدلالية في شعر البوسعيدي، وطبيعة البحث تقتضي الاعتماد على المنهج الوصفي – التحليلي لدراسة رمزية الشخصيات التراثية في ديوان "*مايسترو الوردة والبرق*" وتبيين أنماطها ودلالاتها. هذه الشخصيات الرمزية تحمل دلالة توافق تجربة الشاعر أو تقترب منها، وقد استدعا الشخصيات

التراثية من خلال آليات عدة منها الأستدعاء من خلال ذكر الأسماء والأستدعاء من خلال الأشارة إلى الشخصيات أو استدعاء عبر الوصف أو المواقف التي قامت بها تلك الشخصيات في زمانها، وكان توظيف هذه الشخصيات في شعر البوسعيدي تارة فنياً حيث استلهم دلالات الشخصيات وإيحاءاتها وتارة سطحياً دون إضفاء أي دلالة عصرية على الشخصيّة. أن استدعاء الشخصيات التراثية والأتكاء عليها في الأدب هي احدى الركائز النفسية التي يثبت من خلالها رحلة "الأنا" للكشف عن الذات، وتكثر هذه الظاهرة عن الشعراء الذين لديهم مشكلة الأغتراب والمنفى. وجاء استدعاء الشخصيات هنا على حسب الحالة النفسية والتفاعلات مع الواقع في مجتمعات البوسعيدي.

الكلمات الدليلة: الشعر العربي المعاصر، الرمز، استدعاء الشخصيات، يونس البوسعيدي، ديوان "مايسترو الوردة والبرق".

Abstract

The various personalities, including religious and mythical, have been of great importance to many contemporary Arab poets, as these poets communicated in various forms with these heritage personalities as an artistic source that contributes greatly to enriching the poem, fertilizing it and deepening its connotations. Summoning characters is one of the richest literary sources that poets resort to because of its various connotations and suggestive energies. The poet's return to history and the heritage to which he belongs is an expression of an attempt to understand himself by the poet as well as denotes his awareness and knowledge of his cultural, religious and social heritage. The Omani poet Yunus Al Busaidi employed Quranic stories, their characters, other religious figures, literary figures, and historical figures in his texts to enrich the significance and convey the content to the recipient.

This research aims to study the traditional personality and its symbolic and semantic effectiveness in al-Busaidi's poetry. The nature of the research requires relying on the descriptive-analytical approach to study the symbolism of the traditional figures in the collection of "Maestro of the Rose and Lightning" and to show their patterns and implications. These symbolic figures carry a connotation that corresponds to the poet's experience or approaches it. He summoned the traditional figures through several mechanisms, including summoning by mentioning names, summoning by referring to the characters, or summoning through descriptions or situations that these characters carried out in their time, and the employment of these characters was Al-Busaidi's poetry is sometimes artistic, as he was inspired by the personalities and their revelations, and sometimes superficially, without giving any modern connotation to the personality. Invoking traditional characters and relying on them in literature is one of the psychological pillars through which the "ego" journey of self-disclosure is proven, and this phenomenon abounds in poets who have the problem of alienation and exile. The summoning of the characters here came according to the psychological state and interactions with reality in Al Busaidi societies.

Keywords: Contemporary Arabic Poetry, Allegory, Invocation of Characters, Yunus Al Busaidi, Divan "Maestro of the Rose and Lightning.

المُلخّص

لقد حظت الشخصيّات المتنوعة منها الدينية والأسطورية بأهميّة بالغة لدى الكثير من الشعراء المعاصرين العرب حيث تواصل هؤلاء الشعراء بأشكالٍ مختلفة مع هذه الشخصيات التراثيّة باعتبارها مصدراً فنياً يساهم بشكلٍ كبير في إغناء القصيدة الشعرية وتخصيبها وتعميق دلالاتها. استدعاء الشخصيات من أغنى المصادر الأدبية التي يلجأ إليها الشعراء لما تحمله من دلالات شتى وطاقات إيحائية. وعودة الشاعر إلى التاريخ والتراث الذي ينتمي إليه، هو تعبير عن محاولة لفهم الذات من قبل الشاعر وكذلك تدل على وعيه ومعرفته بموروثه الثقافي والديني والاجتماعي. الشاعر العماني يونس البوسعيدي وظّف القصص القرآنية، وشخصياتها، وشخصيات دينية أخرى، وشخصيات أدبية، وشخصيات تاريخية في نصوصه لإثراء الدلالة ونقل المضمون إلى المتلقي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الشخصيّة التراثيّة وفاعليتها الرمزية والدلالية في شعر البوسعيدي، وطبيعة البحث تقتضي الاعتماد على المنهج الوصفي – التحليلي لدراسة رمزية الشخصيات التراثية في ديوان "*مايسترو الوردة والبرق*" وتبيين أنماطها ودلالاتها. هذه الشخصيات الرمزية تحمل دلالة توافق تجربة الشاعر أو تقترب منها، وقد استدعا الشخصيات التراثية من خلال آليات عدة منها الأستدعاء من خلال ذكر الأسماء والأستدعاء من خلال الأشارة إلى الشخصيات أو استدعاء عبر الوصف أو المواقف التي قامت بها تلك الشخصيات في زمانها، وكان توظيف هذه الشخصيات في شعر البوسعيدي تارة فنياً حيث استلهم دلالات الشخصيات وإيحاءاتها وتارة سطحياً دون إضفاء أي دلالة عصرية على الشخصيّة. أن استدعاء الشخصيات التراثية والأتكاء عليها في الأدب هي احدى الركائز النفسية التي يثبت من خلالها رحلة "الأنا" للكشف عن الذات، وتكثر هذه الظاهرة عن الشعراء الذين لديهم مشكلة الأغتراب والمنفى. وجاء استدعاء الشخصيات هنا على حسب الحالة النفسية والتفاعلات مع الواقع في مجتمعات البوسعيدي.

الكلمات الدليلة: الشعر العربي المعاصر، الرمز، استدعاء الشخصيات، يونس البوسعيدي، ديوان "مايسترو الوردة والبرق".

1. المقدمة

حاول الشاعر العربي أن يعود إلى التراث الغني بالمضامين والدلالات والرموز عودةً فنّية ليعبّر عن معاناته ومعاناة شعبه وكانت الشخصيات التراثية الغنيّة بالمضامين، والدلالات، والمعاني المختلفة من أهم وأثرى التقنيات التي عاد إليها الشاعر المعاصر، ليُشبع نصّه بقيمة فنّية وإصالة؛ وقد وظّفوا شعراء العرب شخصيّات تراثيّة كزملائهم الغربيين لإغناء نصوصهم الأدبية، واصبح استخدام هذه الشخصيات التراثيّة في المجتمع العربي شبه ضرورة ولجأ الشاعر لكي يغطّي معانيه التي أراد اخفائها؛ هذا وبالإضافة إلى أهمية الشخصيات التراثيّة في بناء القصيدة الحديثة وقد أصبح جزءً من البناء الشعري؛ "إن استخدام الأسطورة ضرورة لبناء معمار القصيدة الحديثة، وهي محاولة إبداعية لتجنيب القصيدة الوقوع في المباشرة والغنائية التي تكاد تطغى على الكثير من شعرنا العربي الحديث"[1] لانسى بأنّ مساحة فسيحة لدى الشاعر في إختيار شخصياته، فالشخصيات التراثيّة التي يستلهمها الشاعر المعاصر متنوعة؛ شخصيات دينية، وأدبية، وأسطورية، وتاريخية، وشعبية. والمقصود بأستدعاء الشخصية التراثية في الخطاب الشعري "استخدامها تعبيراً لحمل بُعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر أي تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يُعبر من خلالها أو يُعبر بها عن رؤياه المعاصرة"[2]

إنّ توظيف الشعراء العرب للشخصيّات التراثيّة وللأسطورة والرموز الأسطورية منذ مطلع القرن العشرين ليسَ أمراً جديداً، خاصّة الرموز التي "تنتمي إلى حضارتهم القوميّة، وإلى الحضارات الإنسانية الأُخرى، بل إنّ معظم شعرائنا قد لجأوا إلى الأساطير الإغريقية والفينيقيّة والمصريّة القديمة في نتاجهم الشعري؛ ويفترض بعض الدارسين أنّ وعي الشاعر العربي المعاصر بتراثه واضحٌ في هذا النتاج الشعري العربي منذ البارودي ويؤكد أنّ فنّية التعامل مع الرمز القديم والإستفادة منه في نسيج النص الشعري"[3] دليلٌ على ذلك الوعي، وتأكيد لنضج الشاعر العربي ومهارته في تشكيل قصيدته. يونس البوسعيدي هو من الشعراء الذين عنوا بتوظيف شخصيات رمزية في شعرهم. وأصبحت صلة وثيقة بين البوسعيدي وبين الشخصيات الرمزية في النص ووظّف على أن يستلهم من مصادره المتنوعة وبطرق تعبيرية مختلفة، ومن يلق النظر إلى شعر البوسعيدي يجده مليئاً بالقصص القرآنية والأساطير والنصوص الأدبية واستدعاء الشخصيات الدينية والتاريخية والأدبية؛ وهذا البحث يرصد توظيف الشخصيات الرمزية في شعر يونس البوسعيدي.

1-1. سؤال البحث

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية، ما أنماط توظيف الشخصيات الرمزية لدى يونس البوسعيدي؟ وما الدلالات التي تحملها هذه الشخصيات؟

1-2. إشكالية البحث

حاول الشاعر العربي في العصر الحديث أن يوظّف في نصّهِ شخصيّات رمزيّة بعدما عرف بمدى غنى التراث وثرائه بالإمكانات الفنيّة، وبالمعطيات والنماذج التي تستطيع أن تمنح القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية لاحدود لها؛ وهنالك من تعمّد أن يجعل لهذه الشخصيات تأويلات غير التي عرفها النقد القديم؛ ومن هذا المنطلق كُتِبت دراسات عديدة لكي تأوّل الشعر الحديث وفق الضرورة الجديدة. وشهد الأدب العربي الحديث كتّاب من الجيل الجديد في دول الخليج من شعراء وروائيين ومسرحيين حيث أجادوا الكتابة وأتقنوها بصورتها الحديثة؛ ومن اولئك الشعراء الذين إعتمدوا على شخصيّات تراثية في شعره هو يونس البوسعيدي؛ فمعالجة قضيّة الشخصيات التراثيّة في شعر البوسعيدي ومستوى براعة الشاعر الفنيّة في عرضها ونقلها من مستواهما المجرد والمباشر لتوظيف التجربة الإنسانية، أمر له ضرورته الماسة نظراً لكثرة الشخصيات التراثيّة، منها الدينية والأسطورية.

1-3. خلفيّة البحث

هناك كتاب تحت عنوان **"استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر"** للكاتب علي عشري زايد وقسّم الكتاب إلى أسفار؛ السفر الأول، علاقة الشاعر المعاصر بالموروث بين التسجيل والتوظيف، والثاني، مصادر الشخصيات التراثية في شعرنا المعاصر، والثالث، تكنيكات توظيف الشخصية التراثية في شعرنا المعاصر، والسفر الرابع مزالق تهدد ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية. وأُجريت دراسات عديدة حتّى الآن حول الشخصيات التراثية في دواوين عدّة منها، قام الباحثان غلامرضا كريميفرد وقيس خزاعل بدراسة **"الرموز الشخصيّة والأقنعة في شعر بدر شاكر السياب"** وذكرا رمز الموت والبعث، وجيكور، وبُوَيب، والمطر والماء، ووفيقة ابنة عم الشاعر، وشخصيات كأيوب النبي وتموز والمسيح وسيزيف، وبحدّ تعبير الباحثين كان اختيار هذه الشخصيات الرمزية بصورة صحيحة ومقبولة. وكتب عاطي عبيات ورسول بلاوي مقالاً تحت عنوان **"الشخصيّة القرآنية عند شعراء الشتات الفلسطينيين؛ أنموذجاً شخصيّة المسيح عليه السلام"** ونُشِرَ هذا المقال في مجلة اللغة العربية وآدابها من السنة11 وفي العدد 3 في خريف 2014م، وقد قدّما الكاتبان محاوراً سيّما شخصيّة المسيح وفاعليتها في القصيدة الفلسطينية المعاصرة، والمسيح ودلالاته الرمزية في النص الشعري

الفلسطيني، منها دلالات التضحيّة والفداء، ودلالات المفارقة، ودلالات العودة والإنقاذ، ودلالة المقاومة، ودلالة البعث والنهوض، ولم نر دراسة تعالج نصوص يونس البوسعيدي وخاصة ديوانه "مايسترو الوردة والبرق" بصورة ممنهجة وفق معايير منظمّة وبما أنّ هذا الشاعر من الوجوه اللامعة في الأدب الخليجي فرشّحناهُ لهذه الدراسة. أيضاً مقال لأمل محسن العميري تحت عنوان **حضور الشخصية التراثية في تجربة الشاعر صالح الزهراني: قصيدة "النداء الأخير" للقيط بن يعمر الإيادي أنموذجاً** نشر المقال في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الأنسانية، م22، ص ص: 83-108، في شتاء 2015م وقد قارنت الكاتبة بين الشعر المعاصر والشعر القديم من تراث الأدب العربي و درسة الشخصيات التراثية من تاريخية وأدبية وشعبية وأسطورية ودورها في تجربة الشاعر الزهراني. وحللة كل الشخصيات التي وظفها الزهراني في شعره وربطة بينها وبين حال الشاعر وما يعانيه. أيضاً مقال أخر تحت عنوان **دور استدعاء الشخصيات التراثية في توجيه الدلالة: شعر محمد القيسي أنموذجاً** المقال من كتابة زهرة توفيق وعاتكة خطاب وقد نُشر في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية في يونيو 2018، ودرس هذا المقال الشخصيات "التراثية من دينية وتاريخية في تجربة الشاعر محمد القيسي الشعرية. سارت الدراسة لتوضيح ذلك في ثلاثة مستويات: الأول يبحث في الأندماج الكلي ما بين الشخصية المستدعاة والواقع والثاني في التأثير لهذه الشخصيات، أما الثالث فيكون في النفي الكلي أو القلب"[4] وافتتحت الدراسة بالقيسي و استحضار الشخصية التراثية ثم انتقل البحث إلى الشخصيات المحاكية للواقع ثم تطرق إلى الشخصيات المنزاحة جزئياً وأُختتم البحث بالشخصيات المنزاحة كلياً عن واقعها. دراسة أخرى وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تحمل عنوان **استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان دراسة لنماذج مختارة** لسعيدة دباخ درسة فيها في الفصل الأول علاقة الشاعر بعناصر معينة وعن أهمية توظيفها وسلّطت الضوء على العوامل التي كانت وراء التحاف الشاعر بالشخصيات التراثية، والفصل الثاني عن أنواع الشخصيات التراثية في شعرهِ بين دينية و أدبية و تاريخية. وأختُتِم البحث في نسج العلاقة بين هذه الشخصيات وحاضر مجتمع الشاعر.

2- التراث، وعودة الشاعر إليه

شاعت في الآونة الأخيرة من هذا القرن تقنية استدعاء الشخصيّة التراثيّة في الشعر العربي وهناك مجموعة من العوامل الثقافية والفنيّة والإجتماعية وراء شيوع ظاهرة استدعاء الشخصية وتُعَد صورة من صور الإرتباط بالموروث. و"الشخصيات التي يوظفها الشاعر تكون – في العادة- ضمير العصر وصوته. وهي تكسب الشاعر قدرة خاصة للتعبير عن تجربته الشعرية

الذاتية"[5]. الشخصيات التي استخدمها الشعراء في نصوصهم هي تأتي من جذور الحضارة البشرية ولها عمق في التراث الإنساني وكل من هؤلاء الشعراء يحاول أن يأوّل هذه الشخصيات التراثية حسب تجربته الشعرية وحوائجه النصيّة ولاتقنية تخدم الشاعر غير التراث لأنّ "التراث هو الينبوع الدائم التفجّر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها، ولفظ التراث في اللغة العربية من مادّة ورث وتجعله المعاجم القديمة مرادفاً للإرث والورث والميراث"[6]

كثيراً ما لجأ الشاعر المعاصر إلى شخصيات تراثية في تقلّبات أحواله مثلاً عند الهموم والصبر تراه يستدعي أيّوب وفي الكرم يستدعي حاتم الطائي، وفي الشجاعة والعزيمة يستدعي شخصيّات تاريخيّة لها صداها النفوس وفي حياته الإجتماعية، وفي النصر ترى يأتّي بسيرة من أبطال الإسلام؛ فهذا هو التراث الذي "جمّع الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفنّي وكلّ ما يتصّل بالحضارة والثقافة وحكايات وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وماعبّر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس"[7].

التراث ليس التأريخ فحسب بل يشمل جميع أطراف الحضارة البشرية وهو ذلك المخزون "الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوثة بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن بين الشّعوب. وبعبارة أكثر وضوحاً إن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته اذا ابتعد عنه أو فقده"[8] ومن خلال الشخوص التراثية وتوظيف الشخصية التراثية من قبل الشاعر تأتي معاني مرتبطة بعصر الشاعر أي المعاصر وهذه العلاقة "ابتدأت بالمحاولات الأولى لإحياء التراث في بداية عصر النهضة، ومرّت منذ ذلك الحين بعدّة أطوار حتّى انتهت إلى صيغتها الأخيرة "توظيف الشخصيّة التراثيّة" أو "التعبير بها" وهي صيغة تقابل صيغة "التعبير عن" الشخصيّة التراثيّة أو تسجيلها"[9]. وهناك عوامل عدّة لعودة الشاعر المعاصر إلى الموروث؛ منها عوامل ذاتية، ومنها عوامل فنيّة، وثقافية، وعوامل سياسية وإجتماعية، وعوامل قوميّة وعوامل نفسيّة. واختيار الشخصيات في شعر البوسعيدي كان فنياً وثقافياً قبل من أن يكون سياسياً. استدعاء الشخصيات التراثية من قبل الشاعر هو دليل على عودتهُ إلى ما كان في قديم الزمان لقومه من مجد وحضارة وموروث تاريخي، وكذلك تعطي نموذج عن رؤيا الشاعر اتجاه القضايا الموجودة في زمانه وتحديد الموقف الذي ينتمي اليه حول الواقع الموجود. يستطيع المتلقي مشاهدة عودة الشاعر في قصائده بين الحين و الأخر إلى الوراء والألتفات للموروث البعيد.

2-1. الشخصيات الدينية

الموروث الديني والشخصيات التراثيّة لديها أهميّة خاصّة لدى الإنسان ومن أهم ما حفظ به البشر هو الموروث الديني وقد إحتفظَ بها طيلة القرون. وقد كان في كل صورة وعند أي أُمّة مصدراً سخيّاً من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمدّ منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية. و"مما لاشك فيه، أن استحضار الشخصيات التراثية (التاريخية، أو الأدبية، أو الشعبية، أو الأسطورية) وتوظيفها مناسباً، يجعل النص ذا قيمة توثيقية، يكتسب بحضورها دليلا محكماً، وبرهاناً مفحماً على كبرياء الأمة وحاضرها المجيد، أو حالات انكسارها الحضاري، ومدى انعكاسه على الواقع المعاصر"[10]الأدب العربي حافل بنماذج محورها شخوص وموضوعات دينية. ويمكن أن نصنّف الشخصيات التي استمدّها يونس البوسعيدي في شعره من الموروث الديني في ثلاث مجموعات رئيسية، شخصيّات الأنبياء، شخصيّات نسويّة وشخصيّات منبوذة. الأنبياء هي أكثر شخصيّات التراث الديني في الشعر المعاصر "شخصيّات الأنبياء عليهم السلام هي أكثر شخصيات التراث الديني شيوعاً في شعرنا المعاصر، ولا غرو فقد أحسّ الشعراء من قديم بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء"[11]. يعتبر الرمز الديني مصدراً مهماً من المصادر الثرية الذي يستخدمها الشاعر المعاصر، "في مدّ تجاربهم الشعرية بنسغ الحياة وإعطائها صفة الديمومة والبقاء، وإكسابها قوة وفاعلية، وذلك لما يشكله الدين من حضور فعال وقوي لدى جماهير الناس، ولما يتمتع به من قوةٍ تأثيريةٍ عظيمة، هذا بالإضافة إلى كون الدين يمدّ الشعراء بنماذج أدبية ربّما لا يجدونها في مصادرٍ أخرى"[12] وإستخدام شخصيّات دينيّة لايعني أن تغيّر نمط القصيدة إلى عظات وخطابات دينية "إنّما اتكأت على ذلك وأفادت منه بدلالاته المختلفة، لتقوم القصيدة على هذه العناصر مع رؤية الشاعر وواقعه، مشكلةً حركيتها ووجودها وحياتها الخاصّة والعمل على صهر هذه الرموز ضمن حدس واعٍ يتوسّد الرؤيا الاستشرافية والاستيعاب النقدي للماضي، لإنتاج نص شعري يعكس فيه تجاربه وما حلّ بهِ"[13]. ومن هذا المنطلق وظّف البوسعيدي شخصياته الدينية.

3- الشخصيات التراثية الدينية

هي شخصيات ذات طابع ديني تحمل كل صفات الشخصية التراثية وخلّفت تراث ديني. فالشاعر في هذا المحور يرى بعض الشخصيات كالأنبياء، منهم الشاعر، والإمام والقاضي، لا سيّما في قوله:

كالأنبياء مضى، بأبهةِ الذي في السوق لم تعرفه من بين الملا[14]

في هذا الشاهد من قصيدة "الكراسي الموسيقية" يتحدّث عن الإمام الصلت بن مالك الخروصي الذي كان إمام وقائد ومن أشهر أئمة عمان في القرن الثالث الهجري، وتنحّى عن منصبه وهو يقول: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[15]

1-3. شخصية النبي محمد ﷺ

أن شخصية الرسول الكريم ﷺ من أهم الشخصيات التي جاء بها البوسعيدي في شعره وذلك لعدة دلالات، منها أن الشاعر بصورة عامة يرى من نفسه رسولاً في وحي الكلمات ويُقتدى به كما يُقتدى بالأنبياء، ثانياً أن الأنبياء أهم الشخصيات البشرية وأكثرها مقبولية وتأثير على الاطلاق، كذلك كل نبي له سيرته الخاصّة التي تحمل الكثير من الدلالات وتوحي إلى مواطن مختلفة من المواقف التي عاشتها تلك الشخصية، وتتكرر يومياً شبه تلك المواقف على مرّ الزمن في أماكن مختلفة. وقد ربط البوسعيدي بين الشخصيات هذه والحاضر الموجود له ولمجتمعه.

من أهم الشخصيات حضوراً هي شخصية النبي محمدﷺ، يقول أنيس منصور في كتابه *الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول اللهﷺ* نقل عن ما قال العالم الفلكي الرياضي الأمريكي مايكل هارت في كتابه *المائة: تقويم لأعظم الناس أثراً في التاريخ* "لقد اخترت محمداًﷺ في أول هذه القائمة، ولابد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار. ومعهم حق في ذلك. ولكن محمداً عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات وأصبح قائداً سياسياً وعسكرياً ودينياً. وبعد13 قرناً من وفاته، فإن أثر محمد عليه السلام ما يزال قوياً متجدداً"[16]. وكانت قريش فيها أشجع فرسان وقتها وكان محمدﷺ من اشجعهم فروسية والشاعر يتكلم هنا عن مقطع من قصة هجرة النبي الأكرم ﷺ التي ذكرها القرآن الكريم وهو في الغار مع صاحبه الصديق ويتكلم عن شجاعة النبي محمدﷺ وايمانه.

في الغار قلبُ مُحمدٍ، لو أنه فزع الحمامُ، فقلبُه لن يرعدا[17]

وجاء هذا البيت في قصيدة "مِن برزخٍ مخمليّ" ويُشير إلى تلك اللحظات التي سكن فيها النبي وصاحبه الغار هجرة من مكة إلى المدينة التي أنارها بنور نبيه، وقصة الحمامة التي -بإذن الله- أباضت في وكنها الذي كان على مدخل الغار وسكنت الحمامة -بإذن الله- ولم تفزع من حضور القوم الذين كانوا يطلبون النبي ﷺ، فيقول البوسعيدي لو فزعت الحمامة في تلك اللحظة ما فزع قلب محمد الشجاع المؤمن بالله. فكونوا كما كان نبيكم. يتكلم الشاعر في البيت الذي قبله

والبيت الذي بعده عن نفسه وشجاعته وفي الحقيقة يقصد من هذه "الأنا" الشاعر نفسه، ويرى في نفسه تلك الشجاعة التي ورثها المسلمون عن النبي الكريمﷺ هو أيضاً قد ورثها ولا يفزع لهول الأيام ومصائبها. ثمّ يرى رسالة الشاعر كرسالة الأنبياء فنقرأ:

"ماء كما امرأةٍ/ أمِ امرأةٌ كماء/ يا ليلُ/ فجّر هذه الدنيا بمعجزة/ وزمّلني بريش يمامةٍ، يكفي/ أكون كما أشاء/ لكي أساوي الأنبياء"[18]

في هذا الشاهد نرى بأنّ الشاعر يستند بسورة المزمل وآية: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[19] من سورة المزمل ويعني بهذا الاقتباس بأنّ للشاعر رسالة كالأنبياء ولكن هناك فرقاً بينه وبين الأنبياء، فالنبي يأخذ رسالته من الله سبحانه وتعالى، والشاعر يأخذ رسالته من الليل، ففي الليل تتفجّر قريحة الشعراء والشاعر يزمّل القلم أو الريشة بيده لكي يشطب خلجاته في سكون الليل. فالشاعر الذي يرى نفسه كالأنبياء يفعل فعلتهم في الخير، ويرى ما يرون، فالنبي محمد ﷺ يرى سدرة المنتهى، والشاعر يرى سدرة المشتهى:

ها سمائي تطامنت، ليس تُغري سدرةُ المشتهى بأن أتمادى[20]

فالشاعر يرى السدرة ولكن هذه السدرة ليست تلك السدرة التي رأها الرسول في المعراج، بل هي سدرة آخرى تعبر عن حياة الشاعر.

2-3. شخصية عيسى (ع)

في النصوص الأدبية المعاصرة يسعى الكثير من الشعراء والكُتّاب في توظيف شخصية النبي عيسى عليه السلام في نصوصهم، لما تحملهُ هذه الشخصية من تضحيات ومواقف خيانه من قبل بعض أصدقائه، يستطيع الشاعر أن يقارن بينها وبين حاضر مجتمعهُ، ولعل ذلك يعود لما تعرض له المسيح من آلام واضطهاد عندما صلبوهُ، فشبّه الشاعر نفسه والمجتمع الذي ينتمي إليه بحالة المسيح -عليه السلام وهو في تلك الحالة. و"شخصية المسيح حملت من معاني الفداء والتضحية في سبيل الآخر ما لم تحمله شخصية أخرى، لأنّها تتصل بفكرة الخلاص، وقد أحسَّ الشعراء إزاءها أنّهم أكثر حريّة ومن ثم أطلقوا لأنفسهم العنان في تأويل ملامحها وانتحالها لأنفسهم، فعلى ملمح الصلب أسقطوا كثيراً من الآلام التي يتحملها الشاعر المعاصر، والإنسان المعاصر عموماً، سواء أكانت تلك الآلام مادية أم معنوية، وقى افتتن شاعرنا المعاصر بتصوير نفسه"[21] فالشاعر يصبح على هيئة المسيح وهو يحمل جراحات الصلب.

سأنسلُّ في (الأقصى) لأبعث رسولاً على صدري الجراحاتُ كالختم[22]
فيكمُ

استعار الشاعر بعض مواصفات وبعض الحوادث من شخصية عيسى لأنّه يرى في نفسه نفس الآلام التي تعرض لها عيسى وكذلك يرى في ذاته تلك العزيمة التي كان يحملها عيسى لتغيير الواقع الموجود. أما "الأنا" التي يحملها الشاعر هي الأنا العربية المسلمة التي أصبحت اليوم مشتتة مبعثرة لعدم وجود رسولاً فيها، ويريد أن يكون ذلك الرسول أو يوحي للمجتمع تلك القدرة لكي تدبّ فيهم روح الحركة والصمود ضدّ الباطل. يتطرق إلى فلسطين وهو يلمّح بالأقصى عنها، وكأنه يُريد أن يقول: هبّوا للتحرير فلسطين. فقد استدعى شخصية عيسى وربطها بالقضية الفلسطينية. يقول الشاعر حول المهد والمسيح:

قلت للغيم الذي تاه بقلبي يا سليل الماء أبقِ النفس رطبة
نحن منذ المهدِ محتاجون أنثى ما لنا تتركنا والعمر شيبة؟[23]

فالشاعر يرى بأنّه في العصر الحديث قد أصبح في متاهات لا يعرف لها نهاية، وقد خيّم عليه الجفاف، ويحتاج إلى ولادة روحاً حديثة، روحاً تبث الأمل في الأجيال للمستقبل، وتدب الحياة في هذا الجسد الخامد، ويعبر الشاعر عن تلك الروح فيقول: محتاجو أنثى، والأنثى هي رمز من رموز الحرية ورموز الوطن، وينتقل في الخطاب نحو المسيح ويطلب منه أن يبقى معهم فالعمر كله متاعب وقد وصل به إلى المحطة الأخيرة. ثمّ يبيّن خلق البشر الصالح في هذه الحياة كالنبي عيسى كبّدتها المصائب والأوجاع، لأنّ بعض البشر يطغى ويريد أن تشيع في الأرض الفساد:

خُلقنا لنحيا كالغريبين، ما لنا مناصٌ، وما قد كان للهجر من بدّ[24]

فحياة الشاعر كحياة الأنبياء تحيطها الأوجاع وآلام والمتاعب، يعيش غريب وهو بين الناس، في الواقع هو غريب بالأفكار والمشاعر وقليل من يفهم تلك الروح الرقيقة و الحساسة وما تحمله من آلام و أوجاع المجتمع الذي فيه والتأخر الذي تعيشه.

3-3. شخصية إبراهيم (ع)

بعد الحالة النفسية المتأزمة، والتجربة المريرة التي مرّ بها إبراهيم وهو يدعو والده، إلا أنّها لم تمنعه من مواصلة رسالته، فهو النبي المكلف بهداية الناس أجمعين إلى رسالة التوحيد ونشرها. "بعد تفكير اهتدى إبراهيم إليه قام يخالط القوم ويتودد إليهم، ويحضر مجالسهم وسهراتهم، وفي تلك السهرات خاصة كان جل اهتمامه منصباً على التأمل في كواكب السماء، لأنه يعرف أن طائفة كبيرة من القوم تعبدها، وهو يريد أن يقوم بتجربة حسية معهم، كي يصل إلى النتيجة

الحتمية التي تبين لهم فساد تلك العبادة"[25]. ففي قصيدة "رسالة من خارج السجن" يتطرق الشاعر إلى شخصية شيخ الأنبياء إبراهيم -عليه السلام- في بيت رمزيّ ومُحمّل بالدلالات ويشبه نفسه ومسيرتها في الحياة بمسيرة النبي إبراهيم:

طويل سرا من لا يرى غير نفسه وفي كل مسرى قد عبد كواكبك[26]

يحمل البيت السابق في شَطره الأوّل دلالة الإنسان المغرور الذي لا يرى سوى نفسهُ، فهذه الشريحة لاتقبل أحداً ولا تنَصُّت إلى كلام من يردعها وفي النهاية تتحمل المشقات وتجرّ ثوب الخذلان وحيدة. أما الشطر الثاني من نفس البيت له دلالة على مسيرة النبي إبراهيم -عليه السلام- للبحث عن حقيقة الرب الذي سجد إلى كواكب مختلفة وجاءت سجدتهُ ليس عبادة لتلك الكواكب بل لردع من كان يعبدها، وذلك الردع جاء بصورة عملية. هذه من القصص التراثية التي كانت تتناقل في الصدور ثم ذُكرت في القرآن الكريم.

كما جرّب إبراهيم -عليه السلام- مع أصحاب عبدة الكواكب، فسيجرّب مع عبدة الأوثان بالتصدي للقوم، وهذا بنقد لاذع للتماثيل التي كانت في اعتقادهم آلهة. "وإذا كانت بدايته في الدعوة لم تحقق نجاحاً مع أبيه آزر في هذا المجال، فإن عليه أن يعاود التكرار مع هذا الأب لعله يهتدي إلى الإيمان"[27]. ويبرز القرآن الكريم ذلك الاحتكاك العقائدي الذي كان يثيره إبراهيم مع قومه، ومن بينهم أبوه آزر وفيه يقول تبارك وتعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[28]. ومن هذا المنطلق نرى الشاعر العماني، يتساءل حول ممّن يأتي ويهدم اللات والأصنام ويأتي بفأس حديث:

"فمَن يهدمُ اللّات؟/ مَن علّق الفأس؟"[29]

الشاعر هنا إستدعى هذه الشخصية وكان توظيفها عن طريق الإشارة للحدث، وجاء للبحث عن شبيه لها في زمانه كِي يُكسر أصنام زمانه من مثل صنم الخوف والاقتداء بالأجنبي بدل العربي وبالكافر بدلاً عن المسلم. بعض شباب الأمة الإسلامية اليوم، قد أصبحت أسوتهم بعض ثوار الغرب أو بعض الأبطال في شخصية غير إسلامية، بينما يرى البوسعيدي أنه لدينا شخصيات عربية وإسلامية تستحق أن يجعلها الفرد أسوتهُ.

4-3. شخصية موسى (ع)

شخصية النبي موسى -عليه السلام- كثيراً ما تتكرّر في القرآن الكريم لا سيّما يقول الله في محكم كتابه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا

تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[30]. ونرى الشاعر يستلهم من هذه الشخصية أمرين: الأمر الأوّل عندما ذهب النبي إلى جانب الطور وتردد الصدى وسمع كلام ربه، ثمّ نرى الشاعر يجسّد هذه القصة القرآنية وفق مناخه، ويرى الصدى يأتي من قبل الموج، كما نعلم أنّ عمان يحيطه بها بحر عمان وعرفت بشواطئها الخلابة، وعلاقة أهل عمان بالموج والبحر، ثمّ قصّة اليم ونقرأ:

وأرتدُّ لا مثل الصدى بل كموجةٍ ستُلقي بتابوتِ السنابك في اليمّ[31]

يُشير الشاهد إلى قصة موسى -عليه السلام- عندما رمتهُ أمه في اليمّ، وهنا يقول "ستلقي بتابوت" وكان ذلك التابوت الصغير يحمل في داخله النبي موسي عليه السلام وكان ذلك إلهام من الباري تعالى لكي يُنجي موسى من كيد فرعون وجنوده الذين كانوا يقتلون كل مولود ذكر لبني إسرائيل، فالشاعر يراها نفس تلك الحالة التي يمرّ بها البوسعيدي والمجتمع العربي على يد الجبابرة من حُكّام ومعاندين. لكنه لا يقف متفرجاً بل ينتفض وينهض مثل الموج في حركة ويتردد الصدى بواسطة الموج في المجتمعات الإسلامية.

3-5. شخصية سليمان (ع)

ينتقل الشاعر ليمثل نفسه في سليمان النبي ويشبهه بحالة من حالات المجتمع. وهو النبي الذي أعطاه الله تعالى ما لم يعط أحد من عبادهِ. سخّر الله له الجن والأنس والرياح وعلّمه لغة الطير والحيوانات. وقصة الهدهد الذي جاء بخبر بلقيس، حينما تأخر عن الحضور بين يدي سليمان عليه السلام، فقال سليمان ﴿لأُعذبنهُ عذاباً شديداً أو لأذبحنّهُ أو ليأتيني بسُلطنٍ مُّبِينٍ.... إنِّي وجدتُّ امرأةً تملكهم وأُتيت من كلّ شيء ولها عرشٌ عظيم/ وجدتُّها وَقَومها يسجدونَ للشَّمسِ مِن دونِ الله وَزيَّنَ لهُم الشَّيطانُ أَعمَالهُم فصدَّهُم عنِ السَّبيلِ فَهُم لا يَهتدُونَ﴾[32] يقول الشاعر:

حيلة الهُدهد أن بلّغَ ما هجسَ الوحيُ له، والوحيُ صدقُ[33]

في هذا الشاهد نرى بأنّ الشاعر يسعى لتصديق الوحي ونشر كلمة الحق بين المتلقّين وليبيّن عظمة الكلام والكلمة بين المخلوقات. وبواسطة حضور الهدهد تتجلى شخصية بطل هذه القصة التي يسردها القرآن الكريم، ألا وهي شخصية النبي سليمان عليه السلام.

3-6. شخصية يوسف (ع)

أشار البوسعيدي إلى قصة النبي يوسف -عليه السلام- التي ذُكرت في القرآن وعبر عنها القرآن الكريم ﴿نَحنُ نَقُصُّ عَليكَ أَحسَنَ القَصَصِ﴾[34] وهي ذات دلالات متعددة، تروي للمتلقي عن

يوسف الطفل الذي كان أحب إخوانه لأبيه، ثم يوسف الذي رُمي في البئر وباعوه في سوق الرقّ والمعتدى عليه والمسجون ظلماً. يرى الشاعر كل هذه المصائب في مجتمعه وجاء بهذه الشخصية للدلالة على معاناته. يستدعي الذاكرة عند سماع اسم يوسف، المأساة التي مر بها وكم وقع مظلوماً وهو صابر ولم يفقد أيمانه وواثق بأن الله معه. يبدئ البوسعيدي السطر بفعل أمر "لا تسجدوا" وهو عدم قبول الذل والهوان للمجتمع ويذكرهم بما مرّ بهِ يوسف النبي من مأساة وتهجير وسجن لكن في النهاية الحق كان منتصراً. فيأمرهم ألّا يسجدوا:

لا تُسجدوا في المسرحية كوكباً بالسجنِ لا أرضى الكواكبَ سُجّدا[35]

في هذا الشاهد نرى الشاعر يبيّن للمتلقي ما تعرض له النبي يوسف عليه السلام في حياته ويصف تلك الوقائع كمسرحية بطلها الشخص الصادق الذي يشبه الكوكب المنير، وأنّ العالم لمن يصدّق نفسه، وهو يرى الكواكب تنحني إجلالاً ليوسف النبي الذي قبل حين كان يُباع و يشترى في سوق الرق .

3-7. شخصية المهدي (عج)

حضور المنجي في آخر الزمان، هو ركن حاضر في كل الأديان السماوية، ولكن كل دين يطرح نموذجاً وشخصية بارزة ولها سماتها الخاصة من دينهِ وقدّيسي مجتمعه ويعرفها بأنها هي الشخصية المنتظرة هو المنجي. يعتقد البعض أنه سيولد في آخر الزمان أمّا البعض الآخر فيذهب إلى أنه ولد واختفى بأمر من الله -سبحانه وتعالى-. أيضاً في التراث الإسلامي عامة وفي التراث الشيعي خاصة، هناك من ينتظر ظهور المهدي المولود والمحجوب عن الأنظار، فيقول الشاعر:

هي أجرتني أنهارَ غِناءٍ وأنا من بعدها أشتاق شربة
دونها مثل رحيل برزخيٍ وأواسي النفس: للمهدي غيبة[36]

ففي هذا الشاهد نرى الشاعر يصف حياته بعد رحيل حبيبته أو من هي تعنيه وله صلة حميمة بها، فمضمون الأبيات هو التباين بين حياته بالأمس وحياته اليوم، تباين بين السرور والحزن، ولكن لرحيل حبيبته لابدّ من رجوع، كذلك كما للمهدي لابدّ من ظهور فلابد للمحبوب من عودة ولو بعد حين. توظيف هذه الشخصية جاء في مكانه وجعل الشاعر يستغني عن الكثير من التفسير لما تحمله تلك الشخصية من دلالات حول الغياب الطويل والظهور المحتّم بعد الغياب. في مكان آخر في قصيدة "سؤال رجفة الشموع" يتطرق الشاعر إلى هذا الموضوع مرة ثانية فيقول:

"وتراءى ماذا وراءَ الحكايا/ يتجلّى المهديُّ رغم الغيبَة"[37]

ستنتهي الحكاية يوماً ويكون ختامها مسكاً مع ظهور المهدي المنتظر، أو هو المنتظر لبلاده الذي عبر عنه هنا بالمهدي وأستبطئ حضوره لنجدة بلده. فرقم أنّ الفراق قد طال إلاّ أنهُ يستطيع أن يراه أو يحس بوجوده خلف تلك الغيبة.

4- الشخصيات التراثية النسويّة

حظيت المرأة باهتمام واسع من قبل الروائيين وقد «شهدت الأعمال الروائية توظيفاً كثيراً ومختلفاً للمرأة غير أن الذي يهمنا ليست وجود المرأة داخل الأعمال الروائية بل كيفية وجودها وكيفية هذا التوظيف»[38]. وقد وظّف البوسعيدي الشخصية التراثية النسوية في شعرهِ للوصول إلى غايةٍ سيصل إليها القارئ بواسطة دراسة هذا المقال. وكما ذكرنا سابقاً أن "الشخصية التراثية هي تلك الشخصية التي اكتسبت- بمواقفها الفكرية والعملية، ومقوماتها الخلقية والنفسية، وتأثيراتها في حياة الأمة- رصيداً جديداً تضيفه إلى ما يحمله تاريخها من فكر وعمل وسلوك وقيم"[39]. وقد ظهرت دلالات المرأة في الرواية العربية بأشكال شتّى منها المرأة الحسنة، والمرأة السيئة، والمرأة المناضلة التي ربّت جيلاً يناهض الحق ومحاربة الاستعمار، لهذا من الواجب دراسة المرأة في الرواية العربية ثم أن «دفع المناخ السياسي الضاغط والمستبد في بدايات القرن الماضي عدداً من الروائيين والباحثين عن كود يتخفّون خلفه أو لنقل رمزاً يتعلقون به وها هم يجدون في المرأة حجاباً فنياً أو قناعاً لعرض أفكارهم التي تذهب منه مواجهة خفية لفضح الظواهر السياسية والاجتماعية»[40].

4-1. مريم المجدلية

مريم المجدلية من أهم الشخصيات المسيحية المذكورة في العهد الجديد وتُعتبر من أهم النساء من تلاميذ المسيح والشاهد على قيامته وأول الذاهبين لقبرهِ حسب ما ذكره الإنجيل. وهي ليست القديسة مريم أم عيسى المسيح بل هي من مريدي المسيح -عليه السلام-. ضحّت المجدلية من أجل إحياء الدين المسيحي وأصبحت أحد الرموز في الديانة المسيحية. وفي صورة إجمالية عن المرأة فكما هي في الدين كذلك "المرأة رمز في الأدب وتحمل دلالات شتى. المرأة المريمية لا تقِل شأناً عن الآهة الأمومية في تضحياتها وحبها للآخرين بل هي في بعض الحالات تكون أكثر اندفاعاً لمساعدة الآخرين والتضحية من أجلهم. وترسم "صورة الأم المريمية كشخصية تقوم في عمادها على التضحية والعطاء فتتنكر لمطالب ذاتها وتهمل حاجاتها الشخصية مقابل اهتمامها بحاجات عائلتها أو ابنها الوحيد"[41]. استدعى الشاعر هذه الشخصية

وتضحياتها للمسيح كرمز يعبر به عن آلام الوطن وقد جاء ذكرها في قصيدة "من أوراق جلجامش" وتكلم في هذه القصيده حول ملحمة جلجامش وعشتار وذكر أيضاً شخصيات أخرى.

"ياحبّ فجر هذه الدنيا، وأمطرها عليّ/المجدلية لا يطهرها نبيّ"[42]

يعتقد البعض من الربانيين المسيحيين أن مريم المجدلية كانت مذنبة وطهرها المسيح من ذنوبها، ويعتقد آخرون خلاف ذلك وأنها زوجة المسيح -عليه السلام-. يربط الشاعر بين ذكر مريم والوطن ويرى منها الوطن الذي بات بعيداً عن الفرحة والأحلام السعيدة والآن جريح وصل بهِ الحال إلى أن كل هذه الأفراح التي عبّر عنها بـ"المطر" لا ترسم الفرح على شفاه ولا يطهره من الألم ويشفيه حتى وجود الشخصيات المقدسة.

2-4. بلقيس

قام الشاعر باستدعاء شخصية الملكة بلقيس بذكر أحد أفعالها أو المكان الذي تنتمي إليه، وبدأ من تلك اللحظة التي بلّغ بها الهدهد سليمان النبي (ع) عن وجود قومٌ يعبدون الشمس ولهم ملكة تُدعى بلقيس، وكان هذا الخبر شبه وحي على سليمان (ع) كما قال الشاعر:

حيلةُ الهُدهدِ أن بلّغَ ما هجسَ الوحيُ له، والوحيُ صدقُ[43]

وقد ذُكر هنا "عرشي على الماء" ويقصد بلقيس، إذ إن الآية الكريمة تقول عندما أقبلت على سليمان -عليه السلام- كان قد أمر أحد جُلسائه وأحضر قصرها فوضِعَ على قاعدة زجاجية، وعندما دخلت على سليمان، يقول القرآن كريم: ﴿قِيلَ لَها ادخُلِي الصّرحَ فلما رأتهُ حسِبتهُ لُجَّةً وكشَفَت عَن ساقَيهَا قالَ إنَّهُ صرحٌ مُمرّدٌ مّن قوارير قَالَت ربِّ إنّي ظَلَمتُ نَفسِي وَأَسلَمتُ مَعَ سُلَيمَنَ للهِ رَبّ العَلَمِينَ﴾[44]. بلقيس شخصية قيادية وهي من رموز الحضارة اليمنية، والحضارة اليمنية جزء من الحضارة العربية. فعندما يذكرها الأديب في الواقع هو يذكر ويُشير إلى حضارته.

وحيداً بها، عرشي على الماء خيمةٌ تأبّد السؤدد الفرد في يتم[45]

ومن دلالاتها أنها أتت سليمان مسلمة وعندما رأت الآيات أمنت بنبوته ودلالتها الثانية أنها رمز للسلام وبقي كلامها مثلا يدوي صداه في القرآن الكريم عندما: ﴿قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزةَ أهلها أذلةً وكذلكَ يفعلون﴾[46] وكفّة الحرب والشّر عن بلادها. وقد

ذكرها الشاعر لتقريب الصورة إلى القارئ من طريق تداعي شخصية بلقيس لديهِ حيث يرى نفسهُ سيداً ويرسم الوطن (بلقيس) على شكل خيمة وهو فيها لكن وحيداً، وهذه الوحدةُ وحدة الاطلاع على ما تُعانيه الأمة العربية بصورة عامة ومجتمعه بصورة خاصة. فربط الشاعر بين قصة وحال مجتمعه بواسطة صورة مصغّرة عن بلقيس الملكة.

5- الشخصيات التراثية الشعبية و الأسطورية

ذكر البوسعيدي مجموعة من الشخصيات المختلفة وكان من بينها الشخصيات التراثية، وقد كثر توظيف الشخصيات التاريخية ومنها التراثية الشعبية والعالمية في الآونة الأخيرة. "ولعل الشاعر أراد بحضور هذه الشخصيات وكثافتها في شعره أن يستند إلى قاعدة تاريخية تعضد رؤيته ومعاناته في تجربته المعاصرة. فالأحداث التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية هي أحداث حتمية تخلق عالماً من الارتباطات بين القديم والحديث. ولا شك في أن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة أفكاره، وقضاياه، وهمومه"[47] ومن أهم الشخصيات التي استدعاها الشاعر هنا شخصيات تراثية شعبية مثل شخصية عشتار، وشهرزاد، وشخصيات تراثية عالمية مثل شخصية وأورورا.

5-1. عشتار

في العصور القديمة كانت هنالك حكايات تتنقل بين الشعوب تحمل في طياتها تراث ذلك الشعب الذي صدرت منه، بعض هذه الحكايات عاشت على أرض الواقع والبعض منها من وحي الخيال، ويُقال لها أساطير. والأساطير قصص خيالية لا وجود لها ولشخصياتها في العالم الخارجي، ووجودها فقط داخل الحكاية أو الأسطورة. إن "التراث العربي تراث متمايز، أنتجته عقلية ذات خصوصية، مستمدة من خصوصية الواقع الذي تعاملت معه. وهذه العقلية العربية تعبير عن نسق فكري مركب، أنتج حضارة متمايزة، عليها بصمات تلك العقلية"[48] فملحمة جلجامش أو قصص ألف ليلة وليلة نرى فيها تلك العقلية العربية الخصبة وإنتاجها المتميز. نرى شخصيات تاريخية كثيرة من التراث العربي، ما بين شخصية تراثية شعبية وأُخرى أسطورية. إستدعاء مثل هذه الشخصيات من قبل الشاعر، يوحي إلى الكم الهائل الذي يحمله الشاعر من خلفية تراثية للأدب العربية الموجودة، ومدى اهتمامهُ واعتزازهُ بتراثه وكذلك مدى معرفته للأدب العالمي. وعشتار التي ذُكرت في ملحمة جلجامش هي الآلهة للحب والحرب في بابل القديمة ولها رموز أُخر.

"عشتارُ" يسكنني المتاهُ/ أحتاج ماضيك العتيق لأطمئنّ عليّ في/ تفصيل زركشة العباءة/ في مقاماتِ الغناء"[49]

وعشتار هي رمز للهوية والانتماء للوطن العربي، وعندما يقول الشاعر: "عشتار" يسكنني المتاهُ هو يقصد ضياع الهوية وضياع الأمة العربية في أيامنا هذه. ثم يكمل فيقول: أحتاج ماضيك العتيق ولا يُخفى على أحد ماضي الأمة العربية العريق والأبطال والفتوحات الإسلامية. والشاعر يرجع ويحن إلى ماضيه العريق وهو يُنادي على عشتار كي ترجع ويرجع المجد للأمة. ويستمر في السرد فيقول:

"وكان الظلُّ ملعوناً وكافر"[50]

كان الظلُّ والظلّ للترميز عن الليل والظلم والأشياء التي تحمل دلالات سلبية، كذلك العباءة لونها أسود ويشبه لون الليل، وهو هنا يفتقد وجود عشتار التي في غيابها أصبح كل شيء مظلم. ثم يكمل فيُعبّر عنه بقرينة ليس أقل منه استدلالاً للسلبية وهي اللعنة والكفر. ولعله يُريد أن يُلفت انتباه القارئ إلى هذه النقطة التي ذكرناها أنفاً. في مكان آخر يقول البوسعيدي:

"عشتارُ أهوى الحب –مثل الشمس- طاهر"[51]

هنا يجعل نفسه عشيقاً لعشتار ويسأل منها عن الحب، وهو طبعاً لا يقصد الحب بذاته، أو عشتار ذاتها أنما يقصد الوطن ويُحاور الوطن، وفي النهاية يدعو عشتار قائلاً:

"أدعوكِ يا عشتارُ يا عِنبي الأخيرِ/ إلى عَشائي"[52]

وكانوا قديماً إذا أرادوا قتل شخصاً دسّوا السُّمّ له في العنب. يقول تعالِ يا عشتار حتى لو كان مجيئكِ معه حتفي. وقد رمز بعشتار عن وطنه ومسقط رأسهُ.

2-5 شهرزاد

هي قبل أن تكون بطلة حكايات ألف ليلة وليلة، كانت فدائية لإنقاذ نساء مجتمعها. الملك شهريار هو بطل الحكاية الذي تعرض للخيانة من قبل زوجته فأصابته حالة كره ليس فقط لها بل لجميع النساء، وأصبح يتزوج النساء ليلاً ويقتلهن في صباح اليوم التالي. جميع البنات خافت من الزواج من الملك ألّا شهرزاد ابنة الوزير فقد وافقت على الزواج منه. وأمست تروي له حكاية دون أن تكملها في نفس الليلة، وهو مشتاق لسماع باقي الحكاية، فكان يُمهلها ليلة آخر

لإكمالها. تأتي الليلة الأخرى فتربط نهاية الحكاية ببداية حكاية جديدة، واستمر الحال ألف ليلة حتى عشقها الملك شهريار وعفا عنها. يقول الشاعر يونس البوسعيدي مخاطباً شهرزاد في قصيدة "حنين" وهو عائداً بنا على بساط التاريخ إلى زمن بغداد دار السلام وهارون الرشيد وأمسيات ألف ليلة وليلة:

شهرزادي" مللتُ كذب الحكايا في انتظارٍ، وبين (أوشك، كادا)[53]

شهرزاد هي رمز للذكاء وللوطن، ووظفها البوسعيدي للدلالة عن الوطن إذ أضاف لها ضمير الياء لينسبها لنفسه ويعني بها بلاده. يخاطبها ويقول مللتُ من الوعود الخالية دون تنفيذ وهو يخاطب المسؤولين والسياسيين وكل من يعنيهُ تأخّر الأمة والتخلف الذي يُصيب البلاد.

3-5 شخصية أورورا

أورورا أو الأميرة شفق وهي التشخيص الروماني للفجر وهي المقابلة الرومانية للربة الإغريقية إيوس. تظهر أورورا على شكل امرأة جميلة تطير عبر السماء معلنة وصول الشمس. ولأورورا أخ هو "سول" (شمس) وأُخت هي "لونا" (قمراً). ولها عدد من الأزواج والأبناء، أربعة أبناء هم الرياح الأربع الشّمالية، الجنوبية، الشرقية والغربية[54]. أورورا أو الشفق شخصية أسطورية خيالية وتوحي إلى وصول الضوء، والضوء هو الحرية وتجدد الآمال في المجتمع. يقول البوسعيدي منادياً أورورا أو الشفق والنور:

"تعالي كأورورا، أريد رسولةً لأندلسٍ أُحبَّ كثائرٍ"[55] أيتها الحرية وأيتها السعادة تعالي كما يأتي النور، في رمشت عين تبزغ الشمس وتفضح الظلام ليهرب من هنا، وتعود بنا الأيام إلى ما كنا عليه من عظمة البلاد والأمة والإسلام. فيخاطب الشاعر عصر الأندلس، والحضارة التي ابتناها المسلمون في الأندلس.

ثم يرجع إلى نفسه بعد خسرانه للأندلس فيقول:

"تركتُ لها في الأُفقِ كُلَّ بيارقي ترفُّ/ و أورُورَا تعُدُّ خسائري"[56]

والبارق والرايات هي علامات في الحروب لتعيّن الموقف في لحظة ما حول الهجوم أو التراجع أو حركة تشاوروا عليها مسبقاً، وهو يرى أورورا تُحصي الهزيمة تلو الأخرى، ولن تعود الأيام بنا إلى ما كنا عليه.

6- الشخصيات التاريخية المنبوذة

وظّفَ الشاعر شخصيات تاريخية لها مكانتها التاريخية والتراثية مثل الأنبياء والصالحين والأدباء، في المقابل جاء بشخصيات منبوذة تاريخياً و"أنَّ الشاعر باستدعاء الشخصيات المتضادة أو المصطرعة داخل النصّ، يُفعّل الدفعة الشعريّة بالطابع الدراميّ الذي يُلون الحركات النصّية ومثيراتها الدلالية في النصّ الشعري، ويؤدي إلى تنامي حركة النصّ، وازدياد خصوبته الجمالية"[57]. والشخصيات المنبوذة هي شخصيات كان لها طابع سلبي على مجتمعها أو عائلتها أو حتى على نفسها، فتصبح مطرودة ومنبوذة من قبل المجتمع التي تعيش فيه، وإذا خلدها التاريخ تصبح رمزاً للشخصيات التاريخية المنبوذة اجتماعياً أو دينيّاً. من الشخصيات المنبوذة التي استدعاها يونس البوسعيدي هامان، ونمرود وجالوت.

6-1. هامان

هامان من الشخصيات التي ذكرها القرآن الكريم وهي منبوذة وذُكرت إلى جانب فرعون، ويقال إنه من وزراء فرعون الذي كان يحكم مصر في زمان نبي الله موسى -عليه السلام-. وكان يأمر الخدم أن يسجدوا له ويعظمونه مثل الرب. وتأتي هكذا شخصيات في النص الأدبي لكي تبين عمق الفاجعة في المجتمعات المعاصرة. يقول الشاعر:

هامان" يُعلي بالجماجم سُلمّاً لإلهِهِ الـ "طلب" السماء تغوُّلا[58]

وكما يعلوان الطاغية هامان فوق جماجم القوم وهو يعلن نفسه إله، كذلك بعض الحكام وبعض الدول تفعل نفس هذا الشيء. فيأتي الشاعر هنا بتوظيف هذه الشخصية السلبية لكي يُعري الباطل وينتصر للمظلوم والحق.

6-2. نمرود

شخصية نمرود هي الأخرى من الشخصيات التي ذُكرت في القرآن الكريم. كان ملكاً مقتدراً ولديه جيوش جرارة فغرته الدنيا بغرورها، فأنه أيضاً مثله مثل هامان أدعى نمرود الألوهية. فسلط الله جل جلاله على نمرود ذبابة، دخلت في دماغه وعجز هو والأطباء على إخراجها، وحسّ بحقارة نفسه وجنّ بسببها ومات. وهذه الشخصية أيضاً من الشخصيات المنبوذة. وجاء بها للعبرة ولبيان سوء الوضع الموجود أو الحاكم. وهنا استدعاها الشاعر للمقارنة بينها وبين الحاكم المعاصر الفاسد، ويرى للاثنين نفس المصير:

ورِثوا القطيع، وفي الكباشِ بعوضةٌ تهوي على النمرودِ حتى جُندِلا[59]

والقطيع يُراد به الشعب التابع، والمتبوع الحاكم. والبعوضة هو الأديب الذي يرى في نفسهِ القدرة على جندلة نمرود زمانهُ، في موقف آخر يقول الشاعر:

اللهُ، الوطنُ، الشَّعبُ/ السامقُ، لا الخاضعُ للنمرودِ على الأذقانِ إلى الرُكبِ[60]

جاء الشاعر مرةً ثانية وذكّر الشعوب بأن الله من يُعبد والوطن من يُفتدى، ووبخَ الذين يركعون للحاكم للظالم وشبهَهُ بالنمرود لبشاعة الموقف والمنبوذية التي يحملها نمرود

3-6 طالوت و جالوت

شخصيتان متناقضتان عاصرا بعضهم وحاربا بعضهما البعض. طالوت كان رجلا قويا وذا علم وفضّله الله على بني إسرائيل وجعله ملكهم، وجالوت كان ملكاً على جيش المشركين وكان جبّاراً وبإذن الله تعالى قتل داوود جالوت وهُزم جيشه. جالوت إذن من الشخصيات السلبية المنبوذة وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم ثلاث مرات. استدعى البوسعيدي الشخصيتين معاً في بيت واحد، لتقابل قوى الخير مع قوى الشّر كلها.

للصّلتِ باصرةُ النبوءة، لم يكن ملكاً، كطالوتٍ، وجالوت، ولا...[61]

طالوت يمثل الشخصيات الإيجابية بينما جالوت يمثل قوى الشّر والمعتدي والمحتل، واستدعاؤه لم يأت اعتباطا بل أراد الشاعر أن يكثّف تلك الصورة للقارئ، إن "الصلت كان زعيم القوم فعندما علم بنوايا القوم، رحل وترك الملك دون أن يُحدث قتال وذلك خوفاً على سلامة الشعب"[62] هنا النية الحسنة هي نية طالوت الذي يُريد السلام والعكس جالوت أجبرهم على القتال وقتلهُ داود في أول النزال وقبل أن تصبح مذبحة في الجيشين. فقد شبه الشاعر وقرب بين الصورتين بمهارة.

النتائج

استدعى الشاعر يونس البوسعيدي شخصيات كثيرة وأثرى بها شعره، وكان اختياره ممّا يتناسب مع تجربته في الحياة وملامح هذه الشخصيات التي أختارها أو كانت محط إعجابه واستولت على ذاكرته، نراها تكمن في ذات الشاعر. جاءت الشخصيات على أنماط مختلفة منها التاريخي وتحمل في طياتها رموز التاريخ وعلى الخصوص تاريخه وجذوره العربية، والنمط الأدبي للتعريف والتعرف على أدب أسلافه العريق، والنمط الديني الثري والزاخر الذي يحمل معه روح الإنسانية والتسامح والعدالة، والشخصيات التاريخية المنبوذة، والأسطورة والشخصيات التراثية النسوية، وكل هذه الأنماط جاء بها في مكانها المناسب وعن علم بمدلولها والأيمان بها.

على سبيل المثال، لديه أيمان بالله والرسُل فيتطرق إلى الآيات القرآنية ويستدعي الأنبياء والصالحين، ومن جهة أخرى يحمل داخلهُ بركاناً من الغضب فنراهُ يستدعي الثوّار، في نفس الوقت هو محب للأدب والأُدباء لهذا يوظّف الشخصيات الأدبية في شعره. أذن نستطيع القول عند استدعاء هذه الشخصيات إن الشاعر لا يستدعي هذا الصوت فقط بل يستدعي الذاكرة التراثية في تقييمها للبطل عامة، بما يدل على تملك الوعي التراثي لذاكرة الشاعر وقيمه وفي ذلك نؤكد أنه لا يتزيئ بالتراث إذا كان التزايئ يعني ملامسة الثوب للجسد خارجياً فقط، بل نقول إنه يتلبس التراث ويعيشه ويعتنق كثيراً من قيمه ورؤاه. وقد استنتج البحث أن الشاعر قد برع في استدعائه للشخصيات في مختلف أنواعها وقد وظّفها توظيف غنيّ عن التعريف، وجاءت الشخصيات تحمل رموزاً ودلالات في طياتها تتناسب مع مضمون القصيدة وواقع الحال الذي يعيشهُ المجتمع العماني والعربي والإسلامي في عصرنا هذا، كالخير والشّر، والحق والباطل، والطيب والخبيث، والصالح والطالح. وقد استطاع الشاعر أن ينسج خيوط القصيدة والشخصيات المستدعاة بشكل فنّي ليخلق صورة تربط بين الماضي العريق والحاضر الكسير.

الهوامش

[1]. القعود، عبدالرحمن محمد، 2002م، **الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل**، عالم المعرفة، عدد 279، آذار، ص 58.

[2]. دباج، سعيدة، 2014م، **استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان دراسة لنماذج مختارة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، ص 14.

[3]. الكركي، خالد، 1989، **الرموز التراثيّة في الشعر العربي الحديث**، ط1 بيروت: دار الجيل، عمان، مكتبة الرائد العملية، صص 11-16

[4]. كشك والعبيدي، 2018م: 1.

[5]. عشري زايد، علي، 1997م، **استدعاء الشخصيات التراثيّة في الشعر العربي المعاصر**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 38

[6]. الجابري، محمّد عابد، 1991، **التراث والحداثة دراسات ومناقشات**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 22

[7]. بوعمارة، بوعيشة، 2011م، **"الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث"**، مجلة الكلية الآداب واللغاتريا، جامعة زيان عاشور-الجلفى الجزائر، العدد الثامن، ص 2

[8]. اسماعيل، سيّد علي، 2000م، **أثر التراث في المسرح المعاصر**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 40

[9]. عشري زايد، 1997م، 13

[10]. موسى، إبراهيم نمر، 2004م، **الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر**، مجلة عالم الفكر، ص 117

[11]. عشري زايد، 1997م، 77

[12]. عبيات، عاطي، ورسول بلاوي، 2014م، **"الشخصيّة القرآنية عند شعراء الشتات الفلسطينيين أنموذجاً شخصيّة المسيح عليه السلام"**، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة 11، العدد3، خريف 1436هـ، صفحة 473- 491، ص 474

[13]. صالح، 2009م، 396

[14]. البوسعيدي، يونس، 2019م، **مايسترو الوردة والبرق**، عمان: مؤسسة بيت الغشام للنشر والتوزيع، ص 62

[15]. الأحزاب: 25

[16]. منصور، أنيس، (1997م)، **الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله**ﷺ المكتب المصري الحديث، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ص 13

[17]. البوسعيدي، 2019م: 108

[18]. البوسعيدي، 2019م: 25

[19]. المزمل: 1

[20]. البوسعيدي، 2019م: 41.

[21]. عشري، 1997 م: 104

[22]. البوسعيدي، 2019م: 90

[23]. البوسعيدي، 2019م: 26

[24]. البوسعيدي، 2019م: 48

[25]. فايزة، 2010م: 72

[26]. البوسعيدي، 2019م: 114

[27]. فايزة، 2010م: 75

[28]. الأنبياء: 52- 54

[29]. البوسعيدي، 2019م: 79

[30]. القصص: 7

[31]. البوسعيدي، 2019م: 91

[32]. النمل: 23-24

[33]. البوسعيدي، 2019م: 104

[34]. يوسف: 12

[35]. البوسعيدي، 2019م: 107

[36]. البوسعيدي، 2019م: 27

[37]. البوسعيدي، 2019م: 82
[38]. سعاد، 2019م: 164
[39]. حنطور، 1999م: 412
[40]. نجم، 2014م: 1
[41]. محمود، 2004م: 155
[42]. البوسعيدي، 2019م: 25
[43]. البوسعيدي، 2019م: 76
[44]. النمل: 44
[45]. البوسعيدي، 2019م: 91

[46]. النمل: 34
[47]. العميري، 2015م: 87
[48]. الحلاق، 1997م: 58
[49]. البوسعيدي، 2019م: 22
[50]. البوسعيدي، 2019م: 23
[51]. البوسعيدي، 2019م: 23
[52]. البوسعيدي، 2019م: 24
[53]. البوسعيدي، 2019م: 41
[54]. عبود، 2018م: 129
[55]. البوسعيدي، 2019م: 7

[56]. البوسعيدي، 2019م: 10
[57]. شرتح، 2014م: 17
[58]. البوسعيدي، 2019م: 63

[59]. البوسعيدي، 2019م: 63

[60]. البوسعيدي، 2019م: 75
[61]. البوسعيدي، 2019م: 65

[62]. البوسعيدي، 2019م: 61.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

اسماعيل، سيّد علي، 2000م، **أثر التراث في المسرح المعاصر**، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

البوسعيدي، يونس، 2019م، **مايسترو الوردة والبرق**، عمان: مؤسسة بيت الغشام للنشر والتوزيع.

بوعمارة، بوعيشة، 2011م، **"الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث"**، مجلة الكلية الآداب واللغاتريا، جامعة زيان عاشور-الجلفى الجزائر، العدد الثامن.

الجابري، محمّد عابد، 1991، **التراث والحداثة دراسات ومناقشات**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

حنطور، أحمد محمد، 1999م، **الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر بين التوظيف والتحريف**، كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبدالعزيز.

دباج، سعيدة، 2014م، **استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسين زيدان دراسة لنماذج مختارة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية.

زهرة توفيق أبوكشك وعاتكة خطاب العبيدي، 2018م، **مقال دور استدعاء الشخصيات التراثية في توجيه الدلالة: شعر محمد القيسي أنموذجاً**، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية.

شرتح، عصام، 2014م، محمدالماغوط وثورة الشعرية، بين شعرية النثر ونثر الشعر. ط1، دمشق، دار صفحات.

صالح، كامل فرحان، 2009م، **الشعر والدين**، القاهرة: مجلس الأعلى للثقافة.

عبود، حنا، (2018م)، **موسوعة الأساطير العالمية**، بيروت: دار الحوار.

عبيات، عاطي، ورسول بلاوي، 2014م، **"الشخصيّة القرآنية عند شعراء الشتات الفلسطينيين أنموذجاً شخصيّة المسيح عليه السلام"**، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة 11، العدد3، خريف 1436هـ، صفحة 473- 491.

عشري زايد، علي، 1997م، **استدعاء الشخصيات التراثيّة في الشعر العربي المعاصر**، القاهرة: دار الفكر العربي.

العميري، أمل محسن، (2015م)، "حضور الشخصية التراثية في تجربة الشاعر صالح الزهراني: قصيدة "النداء الأخير" للقيط بن يعمر الإيادي أنموذجاً" **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الأنسانية**، م22، ص ص: 83-108.

فايزة، بوصلاح، (2010م)، **الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام –مقاربة تداولية-**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، جامعة وهران.

القعود، عبدالرحمن محمد، 2002م، **الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التأويل**، عالم المعرفة، عدد 279، آذار.

الكركي، خالد، 1989، **الرموز التراثيّة في الشعر العربي الحديث**، ط1 بيروت: دار الجيل، عمان، مكتبة الرائد العملية.

محمد راتب الحلاق، 1997م، **نحن و الآخر**، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمود، غادة، (2004م)، **صورة المرأة في الرواية النسائية في بلاد الشام**، رسالة مقدمة لدرجة الدكتوراه، الجامعة الأردنية.

منصور، أنيس، (1997م)، **الخالدون مائة اعظمهم محمد رسول الله**ﷺ المكتب المصري الحديث، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر.

موسى، إبراهيم نمر، 2004م، **الشخصيات التاريخية في الشعر الفلسطيني المعاصر**، مجلة عالم الفكر.

النجار، محمد رجب، 1978م، **جحا العربي**، الكويت عالم المعرفة.